المظاهر الاجتماعية بمنطقة زبيد في تهامة اليمن(٢٠٤-٥٦٩هـ/٨١٩-١١٧٤)

م. م. نشوان محمد علي ورو

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية / جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة المظاهر الاجتماعية لمنطقة زبيد تلك المنطقة التي تعد واحدة من أهم المناطق اليمنية الواقعة في سهل تهامة اليمن المطل على البحر الأحمر ، وفي حقبة تعاقب خلالها على حكم المنطقة ثلاث دويلات كانت شبه مستقلة عن الخلافة العباسية هي: الدولة الزيادية(٢٠٤ – ٤١٢ هـ / ٨١٩ – ١٠٢٠ م) ، ودولة الحبشة بني نجاح (٤١٢ – ٥٥٤ هـ/ ١٠٢٠ – ١١٥٩ م) ، ودولة بني مهدي (٥٥٤ – ٥٦٩ هـ / ١١٥٩ – ١١٧٤ م) ، كانت خلالها مدينة زبيد تمثل عاصمة اليمن وقصبة تهامة كلها ، وقد تمخض عن تلك الفترة تأثر المجتمع ببعض العادات والتقاليد التي اكتسبها نتيجة سيطرة تلك القوى بما تحمله من أفكار وتوجهات ورؤى .

ومن هنا فإن هذا البحث يتحدث عن جانب مهم من ممارسات وسلوك المجتمع آنذاك وقد تناولها البحث في نقاط كالتالي : –

١– السمات العامة والطباع للمجتمع في المنطقة.

٢– الاحتفالات :

أ/ الاحتفالات الدينية (الاحتفال بيوم عاشوراء أي العاشر من محرم) و(الاحتفال بالمولد النبوي الشريف) و(الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج) و(الاحتفال بليلة النصف من شهر شعبان) و(الاحتفال بقدوم شهر رمضان المبارك) و(الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى).

ب/ الاحتفالات الجماهيرية: (الاحتفال بموسم حصاد ثمرة النخيل) .

ومن ثم تتناول البحث العادات والتقاليد الأخرى وعلى رأسها الزواج بجميع مراحله (الانتقاء ،الخطبة ، المهر ، مراسم الزفاف) ، ثم بعد ذلك تتناول ظاهرة الطرح أو النقوط ، والزواج بالأجانب ، وأخيراً المأكل والملبس .

Social manifestations in Zabid region in Tihama, Yemen(204 - 569 HD / 819 - 1174 AD)

Assist Lect . Nashwan Mohammed AliWaro

College of Arabic Language and Social Studies / University of Qassim/ Kingdome of saudi Arabia

Abstract

This research deals with the social aspects of the Zabid region in Tihama, Yemen, which is one of the most important Yemeni areas located on the Tihama plain overlooking the Red Sea, in a time period in which three states that were semi-independent of the Abbasid Caliphate were: And the State of Abyssinia (204-412 AH / 819-1020 AD), the state of Abyssinia BaniNajah (412-554 AH / 1020 - 1159 AD), and the state of Bani Mahdi (554 - 569 AH / 1159 - 1174 AD), during which the city of Zabid represented The capital of Yemen and the capital of Tihama all. This period resulted in the impact of society on some of the customs and traditions it acquired as a result of the domination of these powers،

Hence, this research talks about an important aspect of the practices and behavior of the society at the time and has been addressed in the research points as follows:

1- The general characteristics and characteristics of the community in the region.

2-Celebrations

(Celebrating the Night of Ashura, the tenth of Muharram), (celebrating the birth of the Prophet), (Celebrating the Night of Isra and Miraj), (Celebrating the night of the month of Sha'baan), (Celebrating the coming of Ramadan) Al-Adha.

(B) Mass celebrations: (Celebration of the date of the fruit harvest season.)

The study then deals with other customs and traditions, first and foremost marriage at all stages (selection, engagement, dowry, wedding ceremonies), and then deals with the phenomenon of offering or marriage, marriage with foreigners and finally food and clothing

المقدمة

تعتبر منطقة زبيد واحدة من أهم المناطق اليمنية التي مرت بالعديد من المراحل التاريخية والحضارية ، أدت بطبيعة إلى تكوين منظومة متكاملة من الأعراف والقوانين ذات الصبغة المحلية المتأثرة بتيارات ثقافية خارجية مختلفة ، ساهمت في تميز وتنوع لمجموعة العادات والتقاليد المجتمعية التي اتسم بها مجتمع منطقة زبيد وإلى حدٍ ما بصفةٍ خاصة، عن غيرها من العادات والتقاليد داخل المجتمع اليمني بصفة عامة بل وربما أضافة إليها جديداً، ومن هنا كان اختيار الباحث لهذا العنوان" المظاهر الاجتماعية بمنطقة زبيد في اليمن (٢٠٤ – ٥٦٩ هـ/٨١٩ – ١١٧٤ م)"وسوف يسلط هذا البحث الضوء على أهم المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة خلال تلك الفترة من تاريخ هذه المنطقة المهمة في بلاد اليمن متناولاً في طيات صفحاته (السمات العامة والطباع للمجتمع في المنطقة كالاحتفالات بأنواعها (دينية: كالاحتفال بيوم عاشوراء أي العاشر من محرم ، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج والاحتفال بليلة النصف من شهر شعبان) والاحتفال بقدوم شهر رمضان المبارك والاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى وكذلك الاحتفالات الجماهيرية: كالاحتفال بموسم حصاد ثمرة النخيل) ، ومن ثم تناول الباحث العادات والتقاليد الأخرى وعلى رأسها الزواج بجميع مراحله (الانتقاء ، الخطبة ، المهر ، مراسم الزفاف) ، ثم بعد ذلك تناول الظواهرة الأخرى كالطرح أو النقوط ، والزواج بالأجانب ، وأخيراً المأكل والملبس) .

أولاً: السمات العامة والطباع :-

تميز أهالي زبيد عن بقية أهالي اليمن ببعض الصفات والطباع العامة ، والتي اكتسبوها نظراً لطبيعة الوضع الاقتصادي الميسور، وحالة الثراء الفاحش الذي عاشوا فيه فحرصوا على الالتزام بالنظافة العامة في ملابسهم[١]، وفي منازلهم وعملوا على تزيينها، والحفاظ على نظافة أسواقهم ، وحماماتهم أيضاً ، ومالوا أيضاً إلى الاهتمام بجعل مساحة منازلهم واسعة فسيحة[٢]، فأضفى ذلك عليهم تميزاً خاصاً ، وتحلوا بالخلق الحسن[٣] وكثرة الطيب والمركوب الوطيئ .

وقد بالغ ابن المجاور كثيراً حين ذكر ميول طباع الرجال إلى طباع النساء واهتمامهم

بكثرة الأكل والشرب وحسب ، وأنهم يتحدثون ويتغانجون ويتمفطعون ويتقصفون تقصف النساء في الحديث والحركة ، ناقلاً هذه المعلومات عن عبد النبي بن علي بن المهدي[٤] وهو شخصية عُرفتبعدائها لأهل زبيد ، وهذا كله يفتقر إلى أدنى دليل ، فكيف يعقل أن تكون مدينة العلم والعلماء ، وهذا دأبُ أهلها ؟ إلا أن يكون ابن المجاور قد وجد من بعض أهلها ما ساءه ، مما جعله يتحامل على أهلها ، ويدون في كتابه عنهم كل ما هو قبيح ، انتقاماً منهم ، بدليل تناقض معلوماته مع ما أورده الرحالة ابن بطوطة ، الذي وصف أهل زبيد بلطافة الشمائل وحسن الأخلاق[٥] ، وهذا يقترب مع ما أورده المقدسي بأن لهم أدنى ظرف[٦].

٢-العادات والتقاليد:

أ.الاحتفالات :

ونقصد بها تلك المراسم الاحتفائية التي تصاحب مختلف الفعاليات الدينية والاجتماعية وتتمحور حول النقاط التالية :-

أولاً/ الاحتفالات الدينية وتشمل:-

١- الاحتفال بيوم عاشورا :

لم يكن الاحتفال بيوم العاشر من محرم بدعة ابتدعها المسلمون بعد وفاة الرسول ﷺ، وإنما هو سنة سنها ﷺ، وسار على منواله السلف ، لذا فإن جذور هذه المناسبة تعود إلى العهد النبوي ، {فحين هاجر النبي ﷺوجد يهود المدينة يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن سبب صيامهم هذا اليوم ، فأجابوه بأنه يومٌ أنجى الله فيه بني إسرائيل فصامه موسى عليه السلام ، فقال نحن أحق بموسى منكم ، وصام العاشر من محرم ، و كسنةٍ منه في مخالفة اليهود ، قال لأن بقيت إلى قابل أي إلى العام القادم لأصومن التاسع والعاشر}[٧] ، فغدا الصيام سنة ، ثم أصبح المسلمون جميعاً يحتفلون به ، فمنهم من يصومه ، بصفته سنه ، ومنهم من لا يصومه ، وخرجوا عن حقيقته التعبدية بسبب احتفالهم به كمظهر من مظاهر الاحتفاء الدنيوي اللاهي من خلال إكرام وترفيه أولادهم ، وزيارة العلماء والأهل والأقارب والأيتام ، والتصدق على الفقراء

واستخدام الطيب ، والتزام النظافة ، حتى نظم أحد العلماء بيتين يصف فيهما طبيعة الاحتفاء بيوم عاشورا بقوله :.

في يوم عاشوراء عشراً تتصل بها اثنتين ولها فضلٌ نقل

صُم صَلِ صِلْ زر عالماً عُد واكتحل رأسُ اليتيم امسحْ تصدق واغتسل[٨]

وأغلب الظن أن مظاهره هذه والاحتفال به كان عادةً في الفترة موضوع البحث، طرأت على المجتمع في زبيد إبان السيطرة الصليحية الشيعية مذهبياً[٩] .

٢- الاحتفال بمولد النبي ﷺ :.

يعد الاحتفال بمولد النبيﷺ عادة إسلامية ظهرت مع وجود الدولة الفاطمية في مصر حيث كان يحتفل به احتفالاً بهيجاً له مراسمه الخاصة و يحضره كل أرباب الدولة الفاطمية في مصر[١٠] ، واستمر هذا الاحتفال حتى في أيام الدولة الأيوبية في مصر حيث تذكر المصادر مشاركة الأمراء وقيامهم بإحياء مثل هذه المناسبة وأنه يصرف فيها مبالغ ماليه كبيرة قد تصل إلى ثلاثمائة ألف دينار[١١].

وتكريماً لمولده ﷺ يحتفل أبناء منطقة زبيد بمولده ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام وبعض الأهالي يصومون هذا اليوم والذي يليه ، وهناك من لا يصوم ، وتتم مراسيم الابتهاج بمولده ، بالذكر والصدقة والترفيه على الأبناء ،وتتم إقامة الذكر في المساجد بعد صلاة المغرب ، وبعد صلاة العشاء بقراءة شيء من سيرته ﷺ، والدعاء والابتهال في كل من الجامع الكبير وجامع الأشاعرة ، ويتوجهون إلى الله متضرعين بالدعاء والاستغفار[١٢].

وأغلب الظن أن مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف انتقلت إلىزبيد في أيام سيطرة الصليحيين على تهامة(في الفترة بين ٤٥٢ هـ – ٤٨٥ هـ) الذين كانت تربطهم بمصر علاقات قوية آنذاك ، وأيضاً عن طريق العلاقات التجارية والتجار بين اليمن ومصر في هذه الفترة .

٣- الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج :.

ويتم فيها نفس الطقوس والمراسم الاحتفالية التي تتم في المناسبة السابقة مع فارق بسيط بالإضافة إلى استعراض شيء من سيرته ﷺ ، حيث يتم استعراض مراحل الإسراء

والمعراج التي قام بها النبي ﷺ ، ويقام الاحتفال بهذه المناسبة في ليلة السابع والعشرين من رجب من كل عام في المساجد و في الجامع الكبير وجامع الأشاعرة ، أضف إلى ذلك الصدقة والصيام والترفيه على الأبناء[١٣] .

٤- الاحتفال بليلة النصف من شعبان :.

يمارس الناس في زبيد الاحتفال بليلة النصف من شهر شعبان من كل عام على نفس النمط الاجتماعي في الاحتفالين السابقين من الصيام والقيام والذكر والدعاء والاستغفار مع مراعاة خصوصية هذه الليلة التي أوحى الله فيها إلى نبيه ﷺ بتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام[١٤] ، وذلك في قوله سبحانه و تعالى﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[١٥] ، ونظراً لهذه الخصوصية فإنه تقرأ في هذه الليلة سورة الفاتحة وسورة يس بعد صلاة المغرب ثلاث مرات مع الدعاء بعد كل مره[١٦] ، وكانت ممارسة الاحتفال بليلة النصف من شعبان تتم أيضاً في مصر على أيام الفاطميين[١٧] وكذا في أيام الصليحيين في اليمن، ويبدو أنها أيضاً انتقلت إلى زبيد في تلك الفترة .

٥- الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى :.

بالرغم من إغفال المصادر التعرض لطبيعة الاحتفال بعيد الفطر و عيد الأضحى في زبيد فإن هناك من المؤرخين المحدثين من رصد لنا تفاصيل مراسيم الاحتفال بهاتين المناسبتين منذ الاستعداد لهما قبل عشرين يوماً من قدومهما بتجهيز ثياب العيد ، والاستعداد بتوفير الدابة للذهاب عليها إلى مصلى العيد خارج زبيد ويتم تجهيز الدابة بشرائها أو استئجارها ، ناهيك عن ظاهرة زيارة الأهل والأقارب ، وكثرة الإنفاق وإخراج الصدقات للفقراء والمحتاجين ، وما يصاحب أيام العيد من مظاهر الابتهاج ، وإقامة السباقات خصوصاً سباق الخيل ، والتي تبدأ من بعد صلاة العصر و تستمر حتى المغرب طيلة أيام العيد ، وما يتخلل ذلك من عقد الاجتماعات التي تضم الأهالي من الرعية والأعيان في دار والي المدينة ، وما يصاحب تلك الاجتماعات

من مذاكرة في العلم والأدب والاستماع إلى الأناشيد الدينية ، وتبادل الزيارات بين المسئول والعلماء و بعض وجهاء الرعية و بين أفراد الرعية بعضهم مع بعض(١٨) .

أما في نواحي زبيد فتقام ولائم الضيافة لجموع المصلين بعد صلاة العيد ، وقد كانت مثل هذه الظاهرة الاحتفالية تحدث في منطقة فرضة زبيد "غلافقه "(١٩) .

٦- الاحتفال بشهر رمضان :.

للأسف لم تورد المصادر التي بين أيدينا معلومات حول مظاهر الاحتفال باستقبال شهر رمضان في زبيد رغم تطرقها إلى هذا الموضوع في مناطق أخرى غير زبيد كعدن(٢٠) ، بيد أن هناك من المحدثين من أهتم برصدها في فترات لاحقه للفترة موضوع البحث ، وربما أن لها امتداداً تاريخياً لا يبعُد أن تكون جذوره إلى الفترة موضوع البحث إذ لا يعقل أن يحل على أهل زبيد شهر كريم كرمضان – بل هو موسم ديني كبير للتجارة الرابحة مع الله عز وجل إن صح التعبير– دون أن يكون له تأثير في نفوس أهل زبيد وبهجة وممارسات خاصة تميز زبيد في هذه المناسبة عن المناطق الأخرى .

تبدأ هذه المراسم الاحتفالية في زبيد لاستقبال شهر رمضان منذ بدأ النصف الثاني لشهر شعبان– أي قبل حلول الشهر بخمسة عشر يوماً– بترديد إنشاد القصائد الدينية ترحيباً بشهر الصيام و القيام ، و تختزن هذه القصائد في طياتها شحنة من العواطف الجياشة بالشوق والفرحة واللهفة في آن واحد لبلوغ شهر رمضان ، ونبعث أصداؤها من المساجد (الجوامع) حتى حلول ليلة الشهر الكريم حيث يحل مكانها إقامة الصلاة جماعات وفرادى أرسالاً ،هذا على المستوى الديني والروحي(٢١). أما على المستوى المادي فإن منازل زبيد بحلول شهر رمضان تراها ترتدي حُلة جديدة ، وذلك من خلال قيام الأهالي بتزيين منازلهم كل سنة قبل حلول شهر رمضان ابتهاجاً به ، بمادة النورة البيضاء (الجير أو الكلس المعروف في زبيد)(٢٢) ، وذلك من خلال طلاء جميع المنازل والمساجد والمدارس والمحلات التجارية بها ، فتبدو منازلزبيد كمن يلبس ثوباً أبيض صافٍ كصفاء قلوب أهلها .

أما عن عادات أهل زبيد خلال هذا الشهر فإن أهم ما يميزها هو كثرة إقامة الجماعات للصلاة خصوصاً فريضة العشاء ونافلة التراويح في كل من جامع الأشاعرة والجامع

الكبير بزبيد حيث يرتفع النداء للصلاة منها مرتين في الليلة ، وخلال ليالي رمضان كلها ، إضافة إلى كثرة قراءة القران في المساجد والمنازل والأسواق والحوانيت ، وما يصاحبها من مظاهر ختم القرآن في أواخر شهر رمضان[٢٣] ، وهذه مظاهر ما تزال قائمة ومعمول بها في زبيد إلى اليوم .

أما في المهجم[٢٤] شمال زبيد فإن مظاهر الاحتفال بشهر رمضان يتولى الإشراف عليها عاملٌ خاص بها ، ففي أيام دولة الحبشة في زبيد كان القائد أبو محمد سرور الفاتكي يقيم في زبيد إلى آخر يوم من شعبان ، ثم ينتقل عنها ليصوم رمضان في المهجم ، ويعمل على إصلاح أحوالها ، ويتسع في الإنفاق خلال الشهر الكريم حتى تبلغ مصروفاته اليومية في رمضان ألف دينار عن كل يوم[٢٥] ، أي أن مجموع نفقاته خلال الشهر كاملة ثلاثون ألف دينار تقريباً[٢٦].

ثانياً/ الاحتفالات الجماهيرية:-

١- الاحتفال بموسم النخل :

تبدأ مراسم هذا الاحتفال مع بداية موسم جني (حصاد) ثمرة التمر ، وذلك بتوافد الناس من مختلف أنحاء اليمن إلى مزارعو بساتين أشجار النخل غربي زبيد ، ويمكثون هناك مدة ثلاثة شهور تقريباً يمارسون الألعاب والرقص خلال هذه المدة ويخرجون إلى مزارع النخيل في يومين فقط هما الاثنين والخميس ، إلى أن ينتهي موسم حصاد الثمار ، ثم يقيمون احتفالاً ختامياً مصحوباً بمظاهر الفرح والابتهاج لانتهاء هذا الموسم معبرين من خلاله عن فرحتهم بما كانوا قد حصلوا عليه من محصول وافر فيظهرون فرحتهم بضرب الطبول ونفخ المزامير في انسجامٍ و تناغم موسيقي خاص كخصوصية هذا الاحتفال حتى يبلغوا البحر، ثم يعودون ويدخلون مدينة زبيد[٢٧] .

وعلى ما يبدو أن خروج الأهالي في اليومين السالفين قد تغير ، وأصبح الخروج يتم في يوم السبت حتى أُطلق على موسم جني ثمار النخيل اسم سبوت النخل[٢٨] ، فتغير المسمى أو المصطلح بتغير الزمان . وهو ما ذهب إليه الشجاع حين ميز بين وجود عادتين مختلفتين في

موسم النخيل الأولى و صفها بأنها ترويحٌ عن النفس بعد انتهاء الموسم ، والعادة الأخرى الفرحة بقدوم موسم النخيل[٢٩] ، فالأولى ما هي إلا حفل ختامي للموسم وما تزال مظاهر الحفل الختامي لموسم جني ثمار النخيل قائمة إلى اليوم ، ولكنها بالطبع بعيدة كل البعد عن المظاهر السيئة التي ذكرها ابن المجاور من الاختلاط بين الرجال والنساء[٣٠].

ب – العادات والتقاليد :.

الزواج :

هو عقد نكاح شرعي بين طرفين الأول الزوج والثاني الزوجة ، وهو سمو وكمال يحقق به الإنسان أسمى الغايات[٣١] وبه دوام العمران كونه من معالم الفطرة ، ومن سنن الأنبياء صفوة الناس وأكمل الخلق[٣٢] ، وتبدأ مراحل هذا المشروع الاجتماعي بـ :.

أولاً : الانتقاء :.

أي انتقاء العروس أو العريس المناسب ، ويتم في الغالب الأعم انتقاء العروس وتتحمل مسؤولية هذا الانتقاء في زبيد الأم بالدرجة الأساس ، والتي يقع على عاتقها مهمة البحث والتقصي عن الفتاة المناسبة[٣٣] على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي والبيولوجي (الجمال) ، ويبدو أنهمُ استمدوا ذلك من الحديث النبوي حيث قال ﷺ { تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك }[٣٤]، وبعد أن توفق الأم في عملية البحث تُشعر والد العريس بذالك ، الذي بدوره يدعم اختيارها ، ثم تعود إلى أسرة الفتاة مع وفد مكون من أربعة نسوة تترأسه كبيرة نساء الحي ، بعد إشعار أسرة الفتاة رسمياً بالوصول إليهم، وتحديد موعد الوصول للاتفاق النهائي على إتمام مشروع الزواج وتحديد موعد الخطبة [٣٥].

ثانياً : الخطبة :.

بكسر الخاء هي طلب الرجل الفتاة من أهلها للزواج بها ، وهي من الأمور المهمة في الزواج[٣٦] وكان يتم في الخطبة بداية إبداء الرغبة بالزواج من فتاة بعينها والتعرف أو التعريف بالخاطب وأهله لدى أهل الفتاة المراد خطبتها و كذلك العكس ، وهي بهذا أشبه بمؤتمر تشاوري

أساس لإتمام مشروع الزواج ، خصوصاً مع استجابة الخاطب لشروط أهل الفتاة ، ومطالبهم في الأمور المادية التكميلية كالكسوة والحلي والمهر – مقدمة ومؤجلة – ، فتصبح الخطبة بذلك إيذاناً بالعمل على استكمال مراسم ومراحل الزواج الأخرى[٣٧] من رضا وقبول ولي الأمر بالزواج من جهة شرعية[٣٨] امتثالاً لقوله عز وجل ﴿ فانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾[٣٩]، وقول المصطفى ﷺ { إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلاَّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض }[٤٠].

وأحياناً تكون هناك معارضه من قبل ولي الأمر لأسباب اجتماعية أو فوارق طبقية أو لفارق السن الذي يدفع ببعض أولياء الأمور إلى أن يشترطوا عند الخطبة رضا جميع أقارب المرأة المخطوبه من أعمام وأخوال[٤١] ، ومثال ذلك ما حدث لجياش بن نجاح حين تقدم لخطبة امرأة من الفرسانيين أهل موزع[٤٢] ، واشترطوا عليه قبول جميع الأقارب ، فوافق البعض، ورفض البعض الآخر ، خصوصاً بعد استشارتهم للقاضي الحسن ابن أبي عقامة ، والذي كان جياش قد انتدبه لهذه المهمة ، فأشار عليهم بعدم صحة العقد إلا برضاهم جميعاً ، مما كان سبباً في قتله فيما بعد[٤٣]. وقد عُللت مشورة القاضي بعدم الصحة إلاَّ برضا الأولياء جميعاً هو نظرة القاضي إلى عدم كفاءة جياش[٤٤].

وقد فسر أحد الباحثين أن المقصود بعدم الكفاءة هنا هو فارق السن[٤٥] ، في حين رأى الخزرجي أن السبب في الإشارة هو مخافة السبة عليهم ، كونهم عرب من تغلب ، و جياش أصله عبدٌ حبشي لذا لم يكن بالزوج الكفء لها ، مما دفعهم إلى الإصرار على الامتناع عليه[٤٦]، ومن العوائق أحياناً الخلافات القبلية والأسرية[٤٧] ، وكان أحياناً يتم إعادة اتخاذ القرار بقبول الشخص أو غيره إلى المرأة نفسها[٤٨]، وغالباً ما تكون المرأة في هذه الحالة ثيب فيعود أمر قبولها بالزواج إليها لحديث { لا تُنكح الأيم حتى تُستأمر ولا تُنكح البكر حتى تُستأذن قالوا يا رسول الله و كيف أذنها ؟ قال أن تسكت }[٤٩].

وقد حدث مثل ذلك في دولة الحبشة فقد حدث تنافس بين القادة من النجاحيين على زواج وردة جارية الوزير مفلح الفاتكي عقب وفاته ، فتقدم إليها الوزير إقبال والقائد سرور والقائد إسحاق بن مرزوق ، والقائد علي بن مسعود صاحب حيس ، وقد دفعهم إلى خطبتها مميزاتها الخاصة كالجمال والصوت الغنائي الخلاب[٥٠] فوعدت رسول كل واحد منهم وعداً جميلاً ، ثم

استشارت منصور بن مفلح والشيخ حمير بن أسعد فأشار عليها بالقائد أبي محمد سرور لكفاءته، وعدم وجود زوجات له كغيره من المتقدمين لخطبتها فتزوجته[٥١].

وكان في بعض المناطق التابعة لزبيد لا يمكن للعريس النظر أو التعرف على عروسه بحال من الأحوال إلاً بعد أن يعقد نكاحها ، ويقطع مهرها ، ويسلم دفعها ، فتظهر عروسه بعد ذلك بطبل وزمر على رؤوس الأشهاد[٥٢].

ثالثاً : المهر والزفاف :.

المهر هو رمزُ لتكريم المرأة وواجبٌ على الزوج لزوجته ، وقد شرعه الإسلام ليشعر الزوج بكرامة الزوجة ، ورفعة قدرها ، ويجب عليه دفعه عطية وهبة عن طيب نفس[٥٣] قال تعالى: ﴿وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾[٥٤] ، لذلك لم يحدد الإسلام المهر ولم يجعل له قدراً ، لذا نلاحظ اختلافاً بيناً في تقدير المهور لدى المجتمعات ، فهو يخضع لمعايير اجتماعية خاصة كالحالة الاجتماعية والمادية للزوج ، وعادة ما يكون متناسباً مع مكانة الأسرتين ويختلف مهر المرأة البكر عن الثيب ، والتي عادة ما يكون مهرها – الثيب –أقل[٥٥] .

كانت ظاهرة المغالاة في المهور منتشرة في اليمن عند السلاطين والأمراء وزعماء القبائل والأشراف والأثرياء بغية إظهار الأبهة والمقدرة والفخر بين الناس ، وإبداء مدى المكانة الاجتماعية التي بلغوها فيدفعون ويطالبون بمبالغ ضخمه صداقاً في زيجاتهم قد لا يقدر عليه الآخرون[٥٦] ، ومن ذلك أن الملك علي بن محمد الصليحي عندما خطب ابنة عمه أسماء بنت شهاب اشترط عليه عمه وأمها في المهر ، وكانت أسماء بارعة الحسن والجمال ، فضلاً عن أدبها وكمال عقلها ، مما دفعه إلى السعي في طلب المعونة من أصحاب الوجاهة والمال والنفوذ، فكان أن دفع عنه المهر القائد فرج السحرتي الحبشي من زبيد وأعطاه مالاً جزيلاً ، أضعاف ما التمس الصليحي وجهز العروسين جميعاً أحسن جهاز يحتفل الملوك به لعقائلهم[٥٧].

وهذا الوصف دليلٌ على تفشي مثل هذه الظاهرة في زبيد أيضاً وإن لم تذكرها المصادر ، وهذه المغالاة في المهور أدت إلى حصر الزواج من هذه الطبقة في إطارها الاجتماعي فقط ،

أما الطبقات الأخرى فقد كان المهر عندها أقل من ذلك[٥٨]، ونستدل على ذلك مما أورده ابن المجاور عن زواج أهالي الأعمال الشامية لزبيد حين ذكر عبارة " فتدخل على بعلها (هين لين)" [٥٩] ، وهذان مصطلحان شائعا الاستخدام إلى اليوم في المنطقة يعبران عن البساطة والتواضع.

وكانت بعض نساء زبيد لا يأخذن المهر من أزواجهن ، فقد كان أخذ المهر بالكامل مقدماً عيب كبير، وأخذه يعتبر بمثابة رغبة المرأة في الطلاق ، لذا كان يُطلق على المرأة في هذه الحالة مفروكة أي أن زوجها فركها بمعنى طلقها ، ويشبه فعل المرأة هذا طلب الطلاق الصريح و الزوج يقبله مكرهاً هنا ، وبسبب تصرفها هذا تقل رغبة الرجال فيها ، خوفاً من أن تعامل الزوج الآخر بنفس التصرف ، وإذا رغب الزوج بالزواج بأخرى و كان معسراً ، وبدأ بإظهار قلة رغبته في زوجته مع تمسكه بها مخافة أن تطلبه بحقها من المؤخر ، فإن المرأة عادة ما تدفع إليه المهر هبة منها ، وتخرج من داره[٦٠] فلا يلحقها بهذا التصرف العار ، بل على العكس تزداد المرأة مكانة ، وربما رغب فيها غيره ، أما سلوك المرأة في هذه الحالة فإنه أشبه بخلع المرأة لزوجها لتحفظ به نفسها وكرامتها ، ولذا كانوا يؤجلون بعض المهور إلى زمن غير محدود ، ودفع جزء منه مقدماً نوع من مساعدة الشباب وتشجيعهم للإقبال على الزواج ، خاصة معسرو الحال[٦١].

وكان يصاحب الاحتفال بالزواج إقامة الضيافات والولائم كلُ حسب طاقته وقدرته والحالة الاجتماعية والمالية التي يتمتع بها ، بدليل ما أورده ابن المجاور حين ذكر عادات الأعمال الشمالية لزبيد من عادة احتجاب البنت ، وعدم ظهورها إلاً بعد أن يعقد نكاحها ، ويقطع مهرها ، ويسلم دفعها فتظهر العروس بطبل وزمر على رؤوس الأشهاد بالمهامين والضيافات والطرح والتسليم ، وقد علل ظاهرة إخفاء البنت عن الأنظار مخافة أهلها عليها من الانحراف أو الشذوذ والخروج عن الطريق القويم[٦٢] ، ويصاحب مراسم الزفاف التزين حيث يتحلى العروسان بالزينة المتداولة والمعروفة ، وقد ذكر ابن المجاور أيضاً في هذا السياق تخضيب الرجال أيديهم وأرجلهم ، وحلق الرأس ، واستعمال الطيب[٦٣].

٢- الطُرح :.

بضم الطاء هي كلمة تفيد معنى الإلقاء ، وهي عادة موجودة في اليمن وفي مجتمعات كثيرة ، فلا تشذ زبيد عنهم ، وهو عبارة عن نوع من الهدية المقدمة في مناسبات معينة كالأعراس والختان والولادة وغيرها[٦٤] ، ويتم ذلك من خلال مساعدة المدعوين للعرس أو أي مناسبة بمبالغ ماليه كل على قدر طاقته ، على أن يظل هذا المبلغ ديناً يتوجب إعادته في مثل المناسبة التي أُعطيَّ فيها ، إن كان في عرس أُعيد في عرس، أو في ولادة أُعيد في ولادة، أو في ختان أُعيد في ختان ، ولا يجوز رد الشيء إلاً في الوجه الذي كان منه وفيه بعينه[٦٥] ، وقد كان الطرح يمارس في مجتمع النساء بصورة أوسع حتى أدى في بعض الأحيان إلى إفساد المرأة واضطرارها للخروج ، والتكفف من أيدي الناس لحاجتها و سد ما عليها من دين الطرح فإذا حصلت على شيء سارعت لدفعه إلى أصحابه[٦٦].

٣- الزواج بالأجانب :.

لم تتحرج نساء زبيد من زواج غير اليمنيين، كالوافدين إلى المنطقة من خارجها ، والذين كان لهم مزية خاصة عندهن ، لذا كُن لا يتمنعن من الزواج بالأجانب من غير بلدهم ، فإذا ما أراد الزوج السفر خرجت معه زوجته لوداعه ، وتتكفل هي عنه برعاية أبنائها إن كان لديهما أولاد إلى أن يعود إن قُدر له العودة ، وكان من بديع كرمهن أنهن لا يطالبن الزوج بنفقة عن أيام غيابه ولا بكسوة ولا سواها ، وإذا قُدر للزوج الإقامة والاستقرار عندها فهي تقنع منه بالقليل دون حرج ، و من الواضح جداً أن المرأة في هذه المنطقة كانت متمسكة بموطنها بصورة شديدة ، فلا يمكن أن تخرج عن بلدها أبداً أياً كانت أساليب الإغراء[٦٧] .

٤- المأكل والملبس :.

أ . المأكل :

نظراً لاختلاف الإنتاج الزراعي من منطقة إلى أخرى في اليمن ، واختلاف البيئة المناخية للمناطق اليمنية ، اختلفت صناعة الأطعمة من منطقة إلى أخرى[٦٨] ، ففي منطقة

الدراسة الواقعة تحت نطاق المناخ الحار كان الأكل مكوناً من منتجات البلاد الزراعية و على رأسها الحبوب كالذرة والدخن والقمح (الحنطة ، البر) و الشعير في وادي فشال شمال زبيد[٦٩].

ويتم صناعة الطعام بها من خلال عمل أقراص من الخبز بعد طحنها جيداً و تدعى أقراص الخبز هذه باللهجة المحلية "الكدر" و"الفطير" ، ويرقق عجين الدخن بإضافة كمية من الماء لتصنع منه أقراصٌ من الخبز المرقق نسبياً تسمى باللحوح ، والذي يدخل في صناعة نوع من الطعام اسمه "الشفوت" ، وقد حرفها ابن المجاور ، وذكرها باسم الخفوش و ربما أن ذلك من النساخ[٧٠]، ويصنع الشفوت من اللحوح مع إضافة اللبن الرائب المسمى باللهجة المحلية "القطيب" فيصب عليه كمية منه مع إضافة الفلفل(البسباس) والثوم والنعناع ويصبح له مذاقٌ خاصٌ ، والكبان[٧١] ويتكون من خلط القطيب مع حبوب اللوبيا (وتسمى في زبيدبالدجرة) المطحون جيداً والمخلوط مع الثوم والفلفل الأحمر أو الأخضر ، ويقلب على النار حتى ينضج ولونه أبيض وهو يشبه الحساء ، ويصبح له طعمٌ مستساغٌ[٧٢] ، وهناك أكلة يسمونها "الملتح" ، وتتكون من قرص خبز مصنوع من الدخن اسمه الفطير يؤكل مع اللبن والسمك ، وعرف أهل المنطقة أيضاً الجبن والحليب ، إضافة إلى أكلهم السمن المستخرج من مشتقات الحليب[٧٣] ، وكانوا يأكلون زيت السمسم (الجلجلان) ويسمى السليط (سليط الجلجلان) .

وفضلاً على ذلك عرفوا طباخة الملوخية[٧٤] ، أما اللحوم فقد عرفوا أكل السمك ، حيث أن المنطقة قريبة من السواحل ، وكذلك أكل أهل زبيد لحوم الغنم والإبل والبقر كلٌ حسب قدرته وحالته الاجتماعية والمالية ، فقد كان الأثرياء ورجال الدولة يقيمون الولائم الكبار التي تغص بأنواع الأطعمة ، فعلى سبيل المثال الوليمة التي أقامها عثمان الغزي على شرف الوزير مفلح الفاتكي وكانت تتكون من أربعة أسمطة في كل سماط ثلاثون خروفاً مشوياً ، وثلاثون جاماً من الحلاوة ، وبعض الأسمطة كان طولها خمسون ذراعاً وبالرغم من المبالغة التي لا تخلوا منها الرواية إلاً أن فيها مؤشراً عن حالة الثراء البالغ في زبيد[٧٥] ، فقد كانت مناطق تربية الحيوانات تحيط بزبيد من الشمال في منطقة "جبلان" بين وادي رمع و وادي سهام حيث اشتهرت أبقارها المسماة الجبلانية وفي الجنوب في منطقة بني مجيد حيث اشتهرت أيضاً الأبقار والإبل المجيدية[٧٦] ولابد أنهم عرفوا تربية الغنم و الماعز خصوصاً مع وفرة مناطق الرعي .

أما الفواكه فهناك البطيخ ويسمى البرطيخ والموز والعمب (العنباء) والقثاء والخيار ،

ويأكلون بطيخ الدباء مشوياً في التنور ، وينادي عليه: "دباء حب حب كثير الماء قليل الحَب"، والدبا–أي القرع–(٧٧).

وفيها الرمان والتين والبلس وشجر النارجيل القف والعنباء والباذان والتمر بألوانه:– أصفر وأحمر وأخضر وأجهر وتوتي ومقصاب، والليمون والنارنج الحلو والحامض والسنبر والأترج الأصفر(٧٨).

أما الأشربه فهناك القند(٧٩)، وهو شراب قصب السكر(٨٠)، ونبيذ الفضيخ ، ويُعمل من التمر والبر والرطب ، ويتم تحضيره و تجهيزه في يوم وليله(٨١).

أما الروائح العطرية أي أشجار الزينة والروائح الطيبة ، فمنها البعيثران وهو الشجر الأبيض ، وثمر الحناء وهو الحنون ، والبنفسج ، وتعبق رائحته مع الرجال ، والبرم ، وتعبق رائحته مع النساء ، والحباق باللهجة المحلية وهو الريحان ، ويطلق على ورده الحماحم(٨٢) ، وزهر الليتوفر ، والفل الأبيض والياسمين ، وزهر النارجيل ، وزهر الكاذي ، والفاغيه الحنون ، والوزاب(٨٣) .

ب – الملبس :.

تُعدُّ زبيد من المناطق الحارة ، لذا لبس أهل زبيد خصوصاً ، وأهل تهامة عموماً ملابس تلائم الطبيعة التي يعيشون فيها ، فعلى سبيل المثال لبسوا القلنسوات(٨٤) (القبعات) المصنوعة من خوص النخيل ، اتقاءً لحرارة الشمس الملتهبة ، كما غطوا أجسادهم بالملابس ذات القدرة على امتصاص رطوبة الجسم لتحافظ على حالة التوازن في حرارة الجسم ، ولتلطيف حدة الحرارة على الجسم واستخدموا الملابس المصنوعة من القطن ، ولبس الأثرياء الحرير الخالص والمخلوط أحياناً مع الكتان أو مع الكتان والقطن ، وعرفوا الملايات والجراب والفوط(٨٥)، وفي مناطق القرى الساحلية كانوا يأتزرون بإزار واحد يلتف فيه الرجل(٨٦) ، وتميز بعض الحرفيين بلباسهم الخاص ، فكان لعمال معامل زيت السمسم في حيس زي خاص بهم تتكر به الصليحي قبل ظهور أمره في اليمن وتملكه لها(٨٧) ، وعني أهل زبيدوأثرياؤها أكثر ما عنوا بالملابس النظاف ذات الجودة العالية والجمال(٨٨).

أما أهل الريف فقد اكتفوا بما يستر عوراتهم من الملابس القطنية الخشنة ، واكتفوا بلبس إزارٍ واحد لستر الجزء السفلي من الجسم وحسب بالنسبة للرجال ، ولم يهتموا بجودتها ولا بنظافتها لطبيعة عملهم في الأرض ، والتي تجعل ملابسهم عرضة للاتساخ بالأتربة بصورةٍ مستمرة(٨٩) .

الخاتمة

١- تميز أهل زبيد بصفات أخلاقية عالية كالنظافة وحسن الخلق والمركب الوطيء والتطيب بأنواع الطيب نتيجة الثراء الفاحش الذي وصلوا إليه .

٢- رغم تجني بعض الكتب التاريخية بوصف أهل زبيد بأقبح الصفات إلا أننا وجدنا هناك من أشاد بأهل زبيدداحضاً تلك الافتراءات التي نالت من أهل زبيد بغية تشويه صورتهم ، ولذلك فإن الباحث ينبه على ضرورة فرز ونقد المعلومات التاريخية قبل الترويج لها على أنها من المسلمات.

٣- رأينا أن أهل زبيد مارسوا نوعين من الاحتفالات الأول ديني شعائري تعبدي ، بينما الثاني كان مراسم اجتماعية .

٤- تأثر أهل زبيد بعادات وتقاليد الشيعة كالمغالاة في الاحتفال بيوم عاشوراء ورأينا كيف خرجوا عن حقيقتها التعبدية إلى جعلها مناسبة احتفالية اختلطت بها مظاهر البذخ والترف كالزيارات المتبادلة وانفاق الاموال وغير ذلك .

٥- واتضح لنا أن مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف انتقلت إلى زبيد في أيام سيطرة الصليحيين على تهامة الذين كانت تربطهم بمصر علاقات قوية آنذاك ، وأيضاً عن طريق العلاقات التجارية والتجار بين اليمن ومصر في هذه الفترة.

٦- أن ممارسة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان كانت هي الأخرى من التأثيرات الفاطمية في مصر والتي انتقلت الى زبيد في تلك الفترة خلال سيطرة الصليحين على تهامة .

٧- تميزت منطقة زبيد في الاحتفال بقدوم شهر رمضان بعدة مظاهر روحياً ومادياً فعلى المستوى الروحي كانت هناك الاناشيد الترحيبية بالشهر الفضيل وتعدد إقامة الصلوات في ليالي الشهر الفضيل فضلاً عن اتساع قراءة القران لمختلف شرائح المجتمع ، وعلى المستوى المادي رأينا تزيين البيوت واصلا احوال الرعية في اعمال زبيد من قبل مسؤولوا الدولة كما في المهجم .

٨- شكل الاحتفال بحصاد ثمرة النخيل حدثاً جماهيرياً خاصاً تميز بالعديد من المظاهر الاحتفالية المنظمة التي كانت تقام طوال موسم الحصاد وفي يومين من كل اسبوع هما الاثنين والخميس ، ليختتم المحتفلون ذلك بحفل ختامي ، وكان يواكب تلك الاحتفالات ممارسات نشطة لعمليات البيع والشراء فكان الاحتفال مهرجاناً جماهيرياً كبيراً لأبناء المنطقة يدر عليهم المال والأرباح .

٩- وتبين جلياً أن عادات وتقاليد المجتمع في الأفراح في المنطقة كانت تتسم بالدقة والتدرج من الانتقاء إلى عقد النكاح واتمام مراسم الزواج .

١٠- أن الأم كانت تلعب دوراً محورياً في انتقاء العروس سواءٌ من حيث سنها او من حيث مدى التقارب الاسري او من حيث الكفاءة المادية لكلاهما .

١١- كانت هناك نماذج للنساء التي تبدي رأيها في قبول الزوج او رفضه كما كان لأهل العروس الحق في قبول الخاطب أو رفضه مهما علت مكانته ولو كان ملكاً متوجاً .

١٢- ان النظر إلى المخطوبة كان يتم بعد عقد النكاح ودفع المهر وليس قبله وفي هذا مخالفة شريعة لصوص الشريعة المطهرة التي تنص على النظرة الشرعية قبل البدء بأي إجراء آخر في مشروع الزواج .

١٣- أن المغالاة في المهور كانت محصورةً على الوجاهات والأثرياء وكبار رجال الدولة في المنطقة ، ولم تكن سائدة بين العامة إلا بحسب استطاعت أهل الزوج وامكاناتهم المادية والاقتصادية .

١٤- كان المجتمع يعتبر أخذ المهر مقدماً وبالذات في زبيد عيباً كبيراً كما ينبئ عن رغبة الزوجة في الطلاق بل وطلباً صريحاً منها ، وكان يطلق عليها عبارة في حال طُلقت بعد ذلك "مفروكة" ، وكان هذا مدعاة لعدم اقبال الرجال عليها .

١٥- أن الطرح او النقوط كان من أهم العادات المرهقة للمرأة سواءً كان ذلك في مناسبات الأفراح أو في مناسبات الولادة وغيرها ، فقد كان يشكل عبئاً كلفها ان تستدين لسداده مخافة أن يلحقها العار بسببه .

١٦-أن المرأة كانت تتمسك بموطنها بصورة شديدة حتى لو تزوجت بأجنبي فإنها تبقى في بلدها وتتكفل برعاية أولادها طوال فترة غياب الزوج .

١٧-تنوع المأكولات بين الذرة واللحم والسمك والألبان ومشتقاتها والزيوت المحلية الصنع كان لها دور في تمتع أهالي المنطقة بالصحة الجيدة والقوة الكافية للقيام بالأعباء والاعمال الشاقة وتحمل حرارة الجو الملتهب وخاصة في فصل الصيف .

١٨-اختلف الناس فس لبسهم باختلاف قدراتهم المادية على الشراء الملابس وبحسب مكانتهم مكانتهم الاجتماعية ، فالاثرياء لبسوا الملابس الجميلة والنظيفة والغالية الأثمان المصنوعة من الحرير في حين اكتفى الفقراء والمزارعون بلبس الثياب الخشنة التي كانت لا تتعدى ستر عوراتهم فقط .

الهوامش

(١)ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني الدمشقي(ت. ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بتاريخ المستبصر، ص٧٠ ، اعتناء أوسكرلوفجرين، (دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط. ٢ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م) .

(٢) المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا الشامي البشاري(ت. ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٨٤ ، ٨٥ ، (دار صادر ، بيروت ، ط. ٢ ، ١٩٠٦ م) .

(٣)ابن بطوطة ، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي(ت. ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م) ، الرحلة المسماة تحفة النظار وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص٢٤٧ ، ٢٤٨ ، (دار صادر ، بيروت ، د. ط ، د. ت) .

(٤) تاريخ المستبصر ، ص٧٠ .

(٥) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٢٤٧ .

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٨٤ .

(٧) ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني(ت. ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب صيام يوم عاشوراء ، حديث رقم (٢٠٠٤) ، ٤/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، (دار السلام ، الرياض ، ط. ٣ ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) .

(٨) الحضرمي ، عبد الرحمن عبد الله ، تهامة في التاريخ ، ص٤١٥ ، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ط. ١ ، ٢٠٠٥ م) .

(٩)للاطلاع أكثر عن الدولة الصليحية ينظر : عمارة ، نجم الدين أبو محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن زيدان الحكمي اليمني(ت. ٥٦٩ هـ/ ١١٧٤ م) ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، ص ٩٤ – ١٩١ ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، (المكتبة اليمنية ، صنعاء ، ط. ٣ ، ١٩٨٥ م) ؛ الهمداني ، حسين بن فيض الله اليعبري الحرازي ، الجهني ، حسن سليمان محمود ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، (إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، الجمهورية اليمنية ، صنعاء ، د. ط ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) .

(١٠)القلقشندي ، أحمد بن علي(ت. ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ٣/ ٥٧٠ – ٥٧٦ ، شرح وتعليق: نبيل خالد الخطيب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط. ١ ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م) .

(١١) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبداللهر ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ٢٢/ ٣٢٥ ، تحقيق: محمد بركات ، وكامل الخراط ، وعمار ريحاوي ، (دار الرسالة العلمية ، دمشق ، سوريا ، ط. ١ ، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م) ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوٍّ بن كثير القرشي البصروي الدمشقي(ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، كتاب البداية والنهاية ، ١٣/ ١٥٨ ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح ، (دار الحديث ، القاهرة ، د ط ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .

(١٢)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٤١٥-٤١٦ .

(١٣)المصدر نفسه ، ص٤١٥ ، ٤١٦ .

(١٤)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٤١٥ ، ٤١٦ .

(١٥)سورة البقرة ، آية ١٤٤ ، وذكر في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ صلى نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله الآية المذكورة.

انظر:ابن حجر ، فتح الباري ، باب التوجه نحو القبلة ، حديث رقم(٣٩٩) ، ١/ ٦٦١.

(١٦)هارون ، عبده علي عبد الله ، الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد ، ص٣٠١ ، (إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، د. ط ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) .

(١٧)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣/ ٥٧٠ -٥٧٥ .

(١٨)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٤١٧ ، ٤١٨ .

(١٩)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢٠)المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص١٠٠ ، ١٠١.

(٢١)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٤١٦ .

(٢٢)هارون ، الدر النضيد ، ص٢٩٨-٢٩٩ .

(٢٣)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٤١٦-٤١٧ .

(٢٤) المهجم وهي مدينة سردد وضبطها بفتح الميم بعد الأف واللام ثم هاء ساكنة وفتح الجيم وسكون الميم ، وتقع اليوم شمال شرق مدينة الحديدة بحوالى ٧٣ كم تقريباً ، وكانت من أهم الأعمال الشمالية التابعة لزبيد إدارياً .

انظر:الهمداني ، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت. بعد ٣٤٤ هـ)، صفة جزيرة العرب ، ص ٩٧ ، ١٣٤ ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، (مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط. ١ ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م)؛ عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص ٧٥ ، ١٧٩-١٨٤ ؛ الخزرجي ، شمس الدين أبي الحسن ، علي بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن ، العسجد المسبوك فيمن وليَّ اليمن من

الملوك ، ص ١٢٥ ، (إصدارات وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، الجمهورية العربية اليمنية ، مشروع الكتاب ، نسخة خطية مصورة مطبوعة ، ط. ٢ ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م) . .

(٢٥)عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص ١٨٢ .

(٢٦) المصدر نفسه ، و الصفحة ؛ السروري ، محمد عبده محمد ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة(٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧ م) – (٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) ، ص٦٨٣ ، (إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، د. ط ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م).

(٢٧) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٧٩–٨١ .

(٢٨) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٢٩)الشجاع ، د. عبد الرحمن عبد الواحد ، اليمن في عيون الرحالة ، ص١٩٠ ، ١٩١ (دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، ط. ١ ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) .

(٣٠)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨١ .

(٣١) الصابوني ، الشيخ محمد علي ، الزوج الاسلامي المبكر سعادة وحصانة ، ص٢٧ ، هدية السيد حسن عياش الشربتلي للعروسين ، (دن ، اسطنبول ، د ط ، ١٤١٠هـ).

(٣٢)الصابوني ، الزواج الإسلامي ، ص٣٤،٣٧ .

(٣٣)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٣٨٤ .

(٣٤) أي التصقت بالتراب .

انظر: ابن حجر ، فتح الباري ، باب الأكفاء في الدين ، حديث رقم٥٠٩٠ ، مج٩ ، ص١٦٣ ، ١٦٤.

(٣٥)الحضرمي ، تهامة في التاريخ ، ص٣٨٤.

(٣٦) الصابوني، الزواج الإسلامي ، ص٥٥ .

(٣٧) مكرد ، شائف عبده سعيد ، الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية ، ضمن كتاب (المدرسة الياقوتية في عدن ، ودور المدارس الإسلامية في اليمن في نشر التعليم ، وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية ، ١٥–١٦ ، أكتوبر ، ٢٠٠١ / ٢٨–٢٩ ، رجب ، ١٤٢٢هـ ، دار جامعة عدن ، عدن ، ٢٠٠٣ م) ، ص٥٩ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص٦٧٦ ؛ لطف ، محمد حسن منصوب ، الجهات الحيسية في العصر الرسولي دراسة لأحوالها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والفكرية (٦٢٦ ـ ٨٥٨هـ / ١٢٢٨ـ ١٤٥٤م) ، ص١٤٩ ، (رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عدن ،١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) .

(٣٨)الصابوني ، الزواج الإسلامي ، ص٥٦ .

(٣٩) سورة النساء ، آية ٢٥ .

(٤٠) الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) ، كتاب السنن الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح و المعلول وما عليه العمل ومعه الشمائل المحمدية و الخصائص المصطفويه وشفاء الغلل في شرح كتاب العلل ، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، حديث رقم (١٠٨٦ ، ١٠٨٧) ، ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، تخريج و تعليق عبد القادر عرفان العشا حسونه، (دار الفكر ، بيروت ، د. ط ،١٤٢١هـ /٢٠٠١م) ؛ المبارك كفوري ، الإمام الحافظ أبي العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت١٣٥٣هـ): تحفة الأخوذي شرح جامع الترمذي و معه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل ، إخراج عصام الصبابطي ، (دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ، كتاب النكاح ، حديث رقم١٠٨٤ ، ١٨٥، ص٥٣٧ ، ٥٣٨.

(٤١) مكرد ، الحياة الاجتماعية ، ص٥٩ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٦٧٦ ؛ لطف ، الجهات الحيسية ، ص١٤٩ .

(٤٢) موزع: بفتح الزاي وهو شاذ في القياس وكانت تعتبر احدى المنازل على طريق القوافل من زبيد وغيرها إلى عدن على طريق تهامة وهي اليوم مدينة تقع على بعد ٨٠ كم جنوب غرب مدينة تعز .
انظر: الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت. ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ م)، معجم البلدان ، ٥/ ٢٢١ ، (دار صادر ، بيروت ، ط. ٢ ، ١٩٩٥ م) ؛ المقحفي ، إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص ١٦٩ ، (منشورات دار الكلمة ، صنعاء ، د. ط ، ١٩٨٥م) .

(٤٣)الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١١١ ، ١١٢ .

(٤٤) ابن الديبع ، أبي الضياء عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي(ت. ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م) ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، ص٢٤٦-٢٤٧ ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، (دار بساط ، بيروت ، ط. ٢ ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م) .

(٤٥)السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٦٧٦ ، هامش رقم (٢) ، ص٦٧٧ .

(٤٦)الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١١١ .

(٤٧) السروري ، الحياة السياسية ، ص٦٧٧ ؛ محمد حسن ، الجهات الحيسية ، ص١٤٩ .

(٤٨)الصابوني ، الزواج الإسلامي ، ص٨١ .

(٤٩) ابن حجر ، فتح الباري ، باب لا ينكح الأب و غيره البكر و الثيب إلا برضاهما ، حديث رقم ٥١٣٦ ، مج٩ ، ص ٢٢١.

(٥٠) السروري ، الحياة السياسية و مظاهر الحضارة ، ص٦٧٧ .

(٥١)عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص١٧٩ .

(٥٢)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٢٣٩ .

(٥٣) الصابوني ، الزواج الإسلامي ، ص٩٣ .

(٥٤) سورة النساء ، آية ٤ .

(٥٥) ألفقي ، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره وحتى قيام دولة بني رسول ، ص٣٠٢ – ٣٠٣ ، (دار الفكر العربي ، د. م ، ط. ١ ، ١٩٨٢) .

(٥٦) مكرد ، الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية ، ص٦٠ .

(٥٧)عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص٨٥ ، ٨٦ .

(٥٨) مكرد ، الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية ، ص٦٠ .

(٥٩)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٢٣٩ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

(٦١) مكرد ، الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية ، ص٦٠ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٦٨٠ .

(٦٢)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٢٣٩ .

(٦٣)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨٥–٨٧ ، ٢٣٩ .

(٦٤)الشجاع ، اليمن في عيون ، ص١٩٣–١٩٤ .

(٦٥)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨٦ .

(٦٦)المصدر نفسه ، والصفحة ؛ الشجاع ، اليمن في عيون ، ص١٩٤ .

(٦٧)ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٢٤٧–٢٤٨ .

(٦٨) السروري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٦٩١ ؛ لطف ، الجهات الحيسية ، ص١٥٤ .

(٦٩)المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٨٥ ؛ مكرد ، الحياة الاقتصادية في اليمن لدى الجغرافيين العرب في العصور الوسطى ، (مجلة دراسات يمنية ، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات و البحوث اليمني ، العدد٤١ ، صنعاء الجمهورية اليمنية ، محرم ، صفر ، ربيع الأول ، ١٤١١هـ / يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، ١٩٩٠م) ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٧٠)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨٦ ؛ الشجاع ، اليمن في عيون ، ص١٨٨ .

(٧١)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨٦ .

(٧٢) الشجاع ، اليمن في عيون ، ص١٨٨ ، ١٨٩ .

(٧٣) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨٩ .

(٧٤)المصدر نفسه ، ص٨٦ ، ٨٧ ؛ مكرد ، الحياة الاقتصادية في اليمن ، ص١٦٨.

(٧٥)عمارة ، المفيد ، تح الأكوع ، ص١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧٦) مكرد ، الحياة الاقتصادية في اليمن ، ص١٧٠

(٧٧) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٨٧ ؛ الدمشقي ، أبي بكر بن بهرام(ت. ١١٠٢ هـ/ ١٦٩٠ م) ، جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبرى ، ص٧٤ ، ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه: د. مسعد بن سويلم الشامان ، (د. ن ، الرياض ، د ط ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ؛ مكرد ، الحياة الاقتصادية في اليمن ، ص١٦٨ .

(٧٨) ابن الديبع ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، ص٤٨ ، تحقيق: د. يوسف شلحد ، (مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، د. ط ، ١٩٨٣ م) ؛ مكرد ، الحياة الاقتصادية في اليمن ، ص١٦٨.

(٧٩) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٧٦ .

(٨٠) مجهول ، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفريالوراف ، ١/ ٣٤٤ ، هامش رقم(٢٤٧٨) ، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم ، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ط١ ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م) .

(٨١)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٧٩ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ص٨٧ .

(٨٣) المصدر نفسه ، ص ٨١ ؛ ابن الديبع ، الفضل المزيد ، ص٤٨ .

(٨٤)ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٦٨ .

(٨٥) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص ٨٩ .

(٨٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٩٩ ، ١٠٠ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٦٩٤ ؛ لطف ، الجهات الحيسية ، ص١٥٤ .

(٨٧)عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص٨٧ .

(٨٨) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٧٠ .

(٨٩) لطف ، الجهات الحيسية ، ص١٥٤ .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم :-

١. سورة البقرة .

٢. سورة النساء .

ثانياً: المصادر:-

٣. ابن بطوطة ، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي(ت. ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م) ، الرحلة المسماة تحفة النظار وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، (دار صادر ، بيروت ، د. ط ، د. ت) .

٤. الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩هـ)،كتاب السنن الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و معرفة الصحيح و المعلول و ما عليه العمل و معه الشمائل المحمدية و الخصائص المصطفويه و شفاء الغلل في شرح كتاب العلل، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، تخريج و تعليق عبد القادر عرفان العشا حسونه ، (دار الفكر، بيروت ، د. ط ،١٤٢١هـ /٢٠٠١م) .

٥. ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني(ت. ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار السلام ، الرياض ، ط. ٣ ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) .

٦. الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت. ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، ط. ٢ ، ١٩٩٥ م) .

٧. الخزرجي ، شمس الدين أبي الحسن ، علي بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن ، العسجد المسبوك فيمن وليَّ اليمن من الملوك ، (إصدارات وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، الجمهورية العربية اليمنية ، مشروع الكتاب ، نسخة خطية مصورة مطبوعة ، ط. ٢ ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م) .

٨. الدمشقي ، أبي بكر بن بهرام(ت. ١١٠٢ هـ/ ١٦٩٠ م) ، جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبرى، ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه: د.مسعد بن سويلم الشامان ، (د. ن، الرياض ، د ط ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

٩. ابن الديبع ، أبي الضياء عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي(ت. ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م) :

١٠. الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: د. يوسف شلحد ، (مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، د. ط ، ١٩٨٣ م) .

١١. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، (دار بساط ، بيروت ،

ط. ٢ ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م) .

١٢. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبداللهر ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق: محمد بركات ، وكامل الخراط ، وعمار ريحاوي ، (دار الرسالة العلمية ، دمشق ، سوريا ، ط. ١ ، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م)

١٣. عمارة ، نجم الدين أبو محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن زيدان الحكمي اليمني(ت. ٥٦٩ هـ/ ١١٧٤ م) ، تاريخ المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق:محمد بن علي الأكوع الحوالي ، (المكتبة اليمنية ، صنعاء ، ط. ٣ ، ١٩٨٥ م) .

١٤. القلقشندي ، أحمد بن علي(ت. ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، شرح وتعليق: نبيل خالد الخطيب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط. ١ ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م) .

١٥. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوٍّ بن كثير القرشي البصروي الدمشقي(ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، كتاب البداية والنهاية ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح ، (دار الحديث ، القاهرة ، د ط، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .

١٦. ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني الدمشقي(ت. ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بتاريخ المستبصر ، اعتناء أوسكرلوفجرين ، (دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط. ٢ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م) .

١٧مجهول ، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفريالوراف، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم ، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ط١ ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م) .

١٨. المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا الشامي البشاري(ت. ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (دار صادر ، بيروت ، ط. ٢ ، ١٩٠٦ م) .

١٩. الهمداني ، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت. بعد ٣٤٤ هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، (مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط. ١ ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م) .

ثانياً: المراجع:-

٢٠. الحضرمي ، عبد الرحمن عبد الله(ت. ١٩٩٣م) ، تهامة في التاريخ ، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ط. ١ ، ٢٠٠٥ م) .

٢١. السروري ، محمد عبده محمد ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة(٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧ م) – (٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)، (إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، د. ط ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م).

٢٢. الشجاع ، د. عبد الرحمن عبد الواحد ، اليمن في عيون الرحالة ، ص١٩٠ ، ١٩١ (دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، ط. ١ ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) .
٢٣. الصابوني ، الشيخ محمد علي ، الزوج الاسلامي المبكر سعادة وحصانة ، هدية السيد حسن عياش الشربتلي للعروسين ،(دن ، اسطنبول ، د ط ، ١٤١٠هـ).
٢٤. ألفقي ، عصام الدين عبد الرءوف ، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره وحتى قيام دولة بني رسول ، (دار الفكر العربي ، د. م، ط. ١ ، ١٩٨٢).
٢٥. المبارك كفوري ، الإمام الحافظ أبي العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت١٣٥٣هـ): تحفة الأخوذي شرح جامع الترمذي و معه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل، إخراج: عصام الصبابطي، (دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) .
٢٦. المقحفي ، إبراهيم أحمد ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص ١٦٩ ، (منشورات دار الكلمة ، صنعاء ، د. ط ، ١٩٨٥م) .
٢٧. هارون ، عبده علي عبد الله ، الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد ، (إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، د. ط ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) .
٢٨. الهمداني ، حسين بن فيض الله اليعبريالحرازي ، بالإشتراك مع الدكتور حسن سليمان محمود ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، (إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، الجمهورية اليمنية، صنعاء ، د. ط ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) .

ثالثاً: الرسائل العلمية:-

٢٩. لطف ، محمد حسن منصوب ، الجهات الحيسية في العصر الرسولي دراسة لأحوالها السياسية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية (٦٢٦ ـ ٨٥٨هـ / ١٢٢٨ـ ١٤٥٤م) ، ص١٤٩ ، (رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عدن ،١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

رابعاً: المجلات العلمية والندوات:-

٣٠. مكرد ، شائف عبده سعيد:
- الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية ، ضمن كتاب (المدرسة الياقوتية في عدن ،ودور المدارس الإسلامية في اليمن في نشر التعليم ، وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية ، ١٥-١٦ ، أكتوبر ، ٢٠٠١ / ٢٨-٢٩ ، رجب ، ١٤٢٢هـ ، دار جامعة عدن،عدن، ٢٠٠٣ م) .

- الحياة الاقتصادية في اليمن لدى الجغرافيين العرب في العصور الوسطى ، (مجلة دراسات يمنية ، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات و البحوث اليمني ، العدد٤١ ، صنعاء الجمهورية اليمنية ، محرم ، صفر ، ربيع الأول ، ١٤١١هـ / يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، ١٩٩٠م).